

العلو للعلي الغفار

التشاغل بتأويلها والواجب حملها على طاهرها وأنها صفات لا عزوجل لا تشبه بسائر صفات الموصوفين بها من الخلق قال ويدل على إبطال التأويل أن الصحابة ومن بعدهم حملوها على طاهرها ولم يتعرضوا لتأويلها ولا صرفها عن طاهرها فلو كان التأويل سائغا لكانوا إليه أسبق لما فيه من إزالة التشبيه .

يعني على زعم من قال إن طاهرها تشبيه قلت المتأخرون من أهل النظر قالوا مقالة مولدة ما علمت أحدا سبقهم بها .

قالوا هذه الصفات تمر كما جاءت ولا تأول مع إعتقاد أن طاهرها غير مراد فتفرع من هذا أن الظاهر يعني به أمران أحدهما أنه لا تأويل لها غير دلالة الخطاب كما قال السلف الإستواء معلوم .

وكما قال سفيان وغيره قراءتها تفسيرها .

يعني أنها بينة واضحة في اللغة لا يبتغى بها مضائق التأويل والتحريف .

وهذا هو مذهب السلف مع إتفاقهم أيضا أنها لا تشبه صفات البشر بوجه إذ الباري لا مثل له لا في ذاته ولا في صفاته .

الثاني أن طاهرها هو الذي يتشكل في الخيال من الصفة كما يتشكل في الذهن من وصف البشر فهذا غير مراد .

فإن الله تعالى فرد صمد ليس له نظير وإن تعددت صفاته فإنها حق ولكن ما لها مثل ولا نظير فمن ذا الذي عاينه ونعته لنا ومن ذا الذي يستطيع أن ينعت لنا كيف يسمع كلامه والله إننا

لعاجزون كالون حائرون باهتون في حد الروح التي فينا وكيف تعرج كل ليلة إذا توفاهها بارئها وكيف يرسلها وكيف تستقل بعد الموت وكيف حياة الشهيد المرزوق عند ربه بعد قتله وكيف حياة النبيين الآن وكيف شاهد النبي أخاه موسى يصلي في قبره قائما ثم رآه في السماء السادسة وحاوره وأشار عليه بمراجعة رب العالمين وطلب التخفيف منه على أمته وكيف ناظر موسى أباه آدم وجهه آدم بالقدر السابق وبأن اللوم بعد التوبة وقبولها لا فائدة فيه وكذلك نعجز عن وصف هياتنا في الجنة ووصف الحور العين فكيف بنا إذا انتقلنا إلى الملائكة وذواتهم وكيفيتها وأن بعضهم يمكنه أن يلتقم الدنيا في لقمة مع رونقهم وحسنهم وصفاء جوهرهم النوراني .

فالأعلى وأعظم وله المثل الأعلى والكمال المطلق ولا مثل له أصلا آمنا بالله واشهد بأنا